تصدير

بقلم أ.د محمود عباس عبد الواحد

نحمدك اللهم ونستعينك، ونؤمن بك ونتوكل عليك. ونستمد من فيضك المناح سبل الرشاد. ومن عونك نستلهم المدد الذى نستفتح به هذا العدد من مجلة الكلية فامنحنا بفضلك صدق الكلمة، وسداد الرأى، وإخلاص النية. واعصم اللهم أقلامنا من شر مخيلة تعبث بالفكر أو سرف يغتال طهر الكلمة وشرف الغاية.

وبعد..

فيأتى هذا العدد (السابع عشر) من مجلة الكلية وفاء بعهد أمضيناه ووعد مضينا عليه مع قرائها الكرام خلال أعوام وأعداد حرصت فيها «الحولية» على بث إنجازاتها العلمية فى ميدان البحث الأكاديمى، وبما تطرحه على حركة البحث المعاصر من قضايا ومسائل يعكف عليها المتخصصون. ومنذ اضطلعت «الحولية» بتلك المهمة وهى حريصة على أن تكون مثابة لكل بحث علمى متميز، ونافذة لكوكبة من ذوى الأقلام المتخصصة من أعضاء الهيئة العلمية بالكلية أو الجامعة، كما حرصت فى أعوامها الأخيرة على الاستجابة لرغبة الإخوة الباحثين من الدول العربية الشقيقة، فظلت ترصد وتستقبل وترسل عبر إصداراتها ما يدبجونه من بحوث ومقالات علمية كل فى مجال تخصصه. وقد توج هذا الحرص ـ حمدا لله ـ بغراس مثمر وطلع نضيد قدر له أن يعانق صفحات المجلة فى أعدادها المختلفة. ومن وراء ذلك بطبيعة الحال مرحلة فحص وانتقاء تنهض فيها لجان التحكيم بدورها الفاعل فى تقويم البحوث والمقالات. وربما كان هذا المنحى من دواعى الثقة التى حظيت بها «الحولية» طوال

هذه الفترة. ومعاذ الله أن نحـمل النفس على الاقتناع بأن ما انطوت عليه تلك الصفحات هو نهاية الأرب ومنتهى الطلب فى علوم العربية. لأن ما تحويه تلك العلوم من ثمرات الفكر ومنطلقـات البحث، وما تطرحه على الأجيـال من أسئـلة حائرة يكاد يقنعنا بأن مـا ندخره لهـذه الحوليـة» فى مقبلات الأيام طموح يتزايد إلى غير حد.

وقبل أن نصافح بهـذه السطور صفحات العدد ومقـالاته نعتذر من أمر وننبه إلى آخر. أما اعتـذارنا فإلى الزملاء الذين لم تنشر مقالاتهم فى هذا العدد لأسباب رأتها لجان التحكيم وليس لنا فى الأمر حول ولا حيلة سوى الاقـتناع بأن التقويم العلمى الجـاد لا يغض من قيمـة الباحث ولا ينبغى أن ينال من عزمه بل يصحح له زوايا النظر ويمهد الدرب فى شعاب البحث ومتاهاته.

أما الأمـر الذى ننبه إليـه فهـو خاص بموعـد إصدار «الحولـية» فى أعدادها المقـبلة إن شاء الله. إذ تعلقت النـية بفكرة إنجازها فى مـجلدين يصدر أحدهما فى أعقاب الفصل الدراسى الأول؛ ليحتضن المقالات التى عكف عليها أصحابها فى أثناء العطلة الصـيفية. ويصدر المجلد الثانى فى الموعد المعتاد من كل عـام. وهو توجه تستجيب فيـه «الحولية» لضرورة، وتتخلص به من بدعة فإذا كان من الضرورة أن تواكب حركة النشاط التى بدأت تتزايد إلى غـير حد فى تدبيج المقـالات فإن الطموح يقـتضيـها أن تحافظ على سمتها العلمى فى مـواجهة هذا الإقبال. وليس من المقبول أن تتخلص «الحولية» من تلك المعادلة الصعـبة بالتوقف عن الصدور فى بيئة غنية بأقـسامها العلميـة، وأقلامها المتـخصصة. بل الأقـرب إلى المعقول لتحقيق معادلة الطموح أن تتهـيأ الأسباب للتخلص من بدعة تغتال وقت

المعنيين بالكتابة وهم لا يشعرون. إذ جـرت عادة بعضهم على أن الأقلام لا تصافـح أوراق البحث إلا بعد أن يـستنهضـهم نداء الحوليـة فى مطلع العام مما كان يترتب عليه ضآلة المحصول كما وكيفا وبالتالى يتوقف العدد عن الصدور. وأغلب الظـن أن هذا المسلك قد ازدادت به البدعـة قوة إذ بدأ الشك فى صدور الحـولية يغلب اليـقين حتى فى نفـوس الجادين فى البحث. وعلى كلٍ فـالتوجه المـطروح قد يحقق مـعادلة الطموح فـيقطع الشك باليقين فى إصدار العدد ـ بعون الله ـ مـهما كانت الصعاب. وهو أدعى لأن يستنفر الباحث إلى عمله فى وقت باكر تتهيأ فيه أسباب الجودة فـإن لم يدرك المجلد الأول ففى انتظـاره المجلد الثانى. وفى هذا الصـدد نشارك الأستاذ الدكتور ـ فتحى أبو عـيسى ـ عميد الكلية الأسبق ـ تطلعه اللهيف إلى أن تنهض الأقسام العلمية ـ كل فى تخصصه ـ بدور فاعل فى اختيار الموضوعات الملائمة للطرح فى أعداد المجلة.

أما البحوث والمقالات التى ضمهـا هذا العدد فقد جاءت مؤتلفة فى عقـد نظيم تعانقت حبـاته فى صفحـات الحولية وإن خـضعت فى منهج التـصنيف لنظام التـخـصص المألوف الذى جـرت عليـه «الحـوليـة» منذ إنشائها.

وقد فرضت كـثرة البحوث التى أجازتهـا لجام التحكيم أن يقع هذا العدد فى مجلدين، انفرد المجلد الأول منهـما بالدراسات الأدبية والنقد. وهو سمت جديد ـ يعلم الله ـ أننا لـم نصدر فيه عن رغبة تسـتهوينا بل فرضه واقع الطبـاعة والتصنيف لكثرة البحـوث والمقالات المدبجة فى هذا المجـال. أما المجلد الثـانى فـقد انتظـم «الدراسات البـلاغـية والنقـدية» و«الدراسات اللغوية».

هذا ويتصدر «الحولية» فى مجلدها الأول مقال لعميد الكلية الأستاذ الدكتور ـ حمزة عبد الله النشرتى ـ تحت عنوان:

«لغتنا المفترى عليها فى ساحة الحوار».

وفى المقال يؤكد غيرته المعهودة على لغة العرب ولسان الوحى كاشفا عن أهم العوامل التى جعلت لغتنا تتراجع فى مرحلة الصراع الحضارى بين لغات العالم وثقافاته المتباينة. والمقال على وجازته يطرح جملة من المفاهيم المتعلقة بطبيعة اللغة وأسرارها الصوتية والمعجمية من ناحية ومدى علاقتها بحتميات الأمة ومسلماتها من ناحية أخرى. مؤكدا أن ساحات الحوار على اختلاف مستوياتها بدأت تتجاهل خصوصيات اللغة فى طرح القضية، وربما مال الحوار بأطرافه أحيانا إلى اصطياد أسباب لا تمثل فى مشكلة اللغة قيمة.

أما الدراسات الأدبية والنقد فقد حظيت ـ كالمعتاد ـ بإسهام حميد لأستاذين من أساتذة القسم هما: الأستاذ الدكتور ـ عبد المنعم أحمد يونس وكيل الكلية الأسبق، والأستاذ الدكتور ـ السيد مرسى أبو ذكرى الأستاذ المتفرغ بالكلية. وتأتى مشاركتهما فى هذا العدد وما قبله من أعداد الحولية تأصيلا لمعنى من معانى الأستاذية فى مواصلة العطاء والوفاء بحق العلم وواجب الأدب.

ففى المقال الأول تحت عنوان «**قضية الأخلاق فى النقد الأدبى الإسلامى**» يتواصل الدكتور ـ عبد المنعم ـ مع قضايا الأدب الإسلامى التى استحوذت على قلمه عبر أعداد سابقة. وفى هذا المبحث يرصد دور الشعر العربى ومدى التزامه بقضية الأخلاق مؤكدا أن النقد الأدبى

الإسلامى ينطلق فى تقويمه للشعر من منطلق أخلاقى ومن ثم وقف ببحثه حيال نظرية الالتزام منتصـرا لها على نظرية «الفن للفن» فى مناقشة جادة لروادها ونماذجها الشعرية الخارجة عن معتقدات المجتمع، ثم نادى البحث بوضع نظرية نقدية إسلامية تعتمد الأخلاق أصلا لها.

أما مقال الدكـتور ـ أبو ذكرى ـ فهو امتـداد يتواصل به مع حلقات سابقة نشرتها الحولية تحت عنوان: «**شعراء المنوفية المعاصرون**» وفيه يتناول عددا من الشعراء المعاصرين وإسهاماتهم فى إثراء الحركة الأدبية المعاصرة.

وفى مقـال لكاتب هذه السطور تحت عنوان: «**وحى الأطلال فى إبداعـات المعاصـرين**» سيـرى القارئ أن المقال يطـرح فكرة ويشارك فى قضية أما الفكرة التى يطرحها من خلال التمرس بفن الأسلوب العربى فى استكناه أسرار النص فـمؤداها أن الذاكرة العربية ـ على مر الـعصور ـ قد تشكلت إلى حد بعـيد بمعطيات رصـيدنا الأدبى والثقـافى، وأن العناصر التـراثيـة لشعـرنا القـديم مـا زالت تلقى ظلالهـا على تجـارب الشعـراء وإبداعاتهم حتى فى المراحل التى ظهرت فـيها بوادر التمرد على الظواهر الأدبيـة القديمة كظاهرة «الأطلال» وسـجلت الدراسـة طائفة كـبيـرة من النماذج والقصائد تسللت إليها العناصر الطللية لا فى المقدمة وحدها جريا على المألوف ولا على سـبيل التـقليـد كمـا هو معـروف بل تداعت إلى عصب القصيد ونسيج التجربة، وربما استغرقت القصيدة بأكملها. والمقال بهذا الطرح يتبنى مـفهوما يشارك به فى قـضية الشعر الحـديث ليؤكد من خلاله أن الحـداثة لا تهبط من السـماء فجـأة وأن الشاعر لا يـنفصل عن مخزونه الشعرى وإن حاول.

وفى مقالنا الثانى بعنوان «**صوت الشعر فى مدينة النفط. صور من إبداعات شعراء الخليج**» يرى القارئ أن البحث سعى حثيثا للاقتراب من نبض الشاعر الخليجى فى المدينة العصرية، وأن السعى كان محكوما بدلالات النص ومعطياته من ناحية وبما يسره الله للباحث من أسباب الفهم فى استبطان النتاج الشعرى وتتبع إشاراته من ناحية أخرى. وكان التركيز فى المقام الأول على الواقع الخليجى الجديد وكيف انعكست آثاره على توجه الشعراء فى نظرتهم إلى الحياة والمجتمع بشكل عام ثم نظرتهم إلى صورة المرأة العصرية فى واقعها الجديد بشكل خاص.

وفى مقال بعنوان «**الأدب الأندلسى بين حقيقته ومحاولة اغتياله**» للأستاذ الدكتور ـ عبد الله بن على بن ثقفان ـ أستاذ الأدب المشارك بكلية اللغة العربية ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ يتواصل الباحث مع اهتماماته بأدب الفردوس المفقود ويتابع قضايا هذا الأدب بمنهج علمى دقيق، فيمعن فى الكشف عن حقيقته؛ ويوغل فى تتبع عوامل الطمس ومحاولات الاغتيال التى لاحقت أدب الحضارة الإسلامية فى الأندلس.

وفى فن القصة القصيرة مقال بعنوان «**تجليات الرؤية السردية فى فن القصة القصيرة قراءة لمجموعة قصص سعودية معاصرة**» للدكتور ـ جريدى سليم المنصورى ـ رئيس قسم اللغة العربية بجامعة أم القرى فرع الطائف ـ وفى المقال يجند الباحث ملكاته الذاتية ومرافده العلمية فى تتبع أسرار الرؤية السردية وتجلياتها عبر طائفة من نماذج الإبداع جادت بها قرائح الكتاب الشبان ـ فى المملكة العربية السعودية ـ فى فن القصة القصيرة.

ثم يأتى مقـال الدكتـور ـ حسان مـحمد الشنـاوى ـ المدرس بقسم الأدب والنقد تحت عنوان «**الحس النقدى عند محمود غنيم**» ليكشف فى محاولة جادة وفطنة لماحة عن أبعـاد النشاط النقدى عند الشاعر الراحل. وينطلق الباحث فى رؤيته من طبيعة النسب الوثيق بين الإبداع والنقد عند غنيم، فيرصـد القضايا الفنية والنقـدية التى جرى بها قلم الشاعـر الكبير شعـرا ونثرا مستـرشدا بهذا الرصـد فى الاقتراب من نبض المبـدع الناقد وحسه.

أما مقال الدكتور ـ السيد فتح الله عبد العزيز غزالة ـ بعنوان «**قراءة أدبية نقـدية فى شعر أبـى محجن الثـقفى**» فقـد كشف عن أهم الأبـعاد والمواقف التى كـان يصدر عنها الثـقفى فـيما جـادت به قريحـته من فن القصيد. وقد اتكأ الباحث على ذوقه الأدبى فى التعامل المباشر مع النص فحلل وفسر وألقى الضوء على الجوانب الفنية والصـور التعبيرية فى شعر أبى محجن.

هذا وقبل أن نمضى فى عـرض مقالات المجلد الثانى تجـدر الإشارة إلى أمر حرصت عليه الحولية فى أعدادها السابقة وهو أن المقالات التى لا تخضع للجنة التحكيم وهى مقالات الأسـاتذة الأجلاء بطبيعة الحال ـ إنما تعبر عن رؤيتهم الذاتية ووجهة نظرهم الخاصة.

المجلد الثانى

ويضم هذا المجلد الدراسات البلاغيـة والدراسات اللغوية فى طائفة من المقالات التى دبجتـها أقلام الباحثين المتخـصصين فى تلك المجالات. ففى مجـال الدراسات البلاغية يسـترى الانتباه أن المقالات الثـلاثة تتعانق وتتصافح عند منهل واحد وتسـترفد الوعى والرؤية من أشرف نص وأجل بيان هو القرآن الكريم. وفى هذا الإطار يأتى مقال الدكتور ـ السيد محمد سلام المدرس بقسم البلاغة والنقد تحت عنوان:

«خصائص البيان القرآنى فى الخوف والخشية»

وفيـه يتناول الباحث قـضيـة ما زالت تبـسط سلطانها على سـاحة البحـث البلاغى لاتصـالها بخط البـيان المعـجز فى كـتاب الله وأنسـاقه التعبيرية ويمضى المقـال متتبعا معانى الخوف والخـشية فى إشراقات التنزيل وخصوصيات دلالته.

وفى هذا المجلد مقـالان للدكتور ـ سـعيد أحـمد جمـعة ـ المدرس بقسم البـلاغة والنقـد. جاء أحدهـما بعنوان **«إنشاد الـشعر علـى ضوء الوقف القرآنى»** وكان الثانى تحت عنوان: **«بلاغة القـرآن الكريم فى بيانه عن أسماء الجنة والنار»**.

أما المقال الأول فيحـاول وضع منهج للوقف يلتزم به المنشد فى فن الإلقاء كمـا يلتزم به الشاعر فى إبـداعاته. وقد استعـان الباحث بالوقف القرآنى ليكون عونا له فى رؤيته.

أما المقال الثـانى فقد اضطلع فيه البـاحث بالكشف عن العلاقة بين أسماء الجنة وأسماء النار من ناحية وبينهـما وبين المستحقين لتلك الأسماء

من ناحية أخرى.

ومضى البـاحث مسـتعينا بسـياقات القـرآن الكريم فى الكشف عن معانى الأسماء المتعـددة للجنة والنار لينتهى من خلال ذلك إلى أن التعدد يمثل درجات أو منازل يستحقها أهل الجنة كـما يمثل دركات يستحقها أهل النار.

وفى نطاق الدراسات اللغوية يبـرز مقالان عكف عليهمـا الدكتور ـ عبـد الحكم صالح سلامـة ـ الأستاذ المسـاعد ورئيس قسم أصـول اللغة بالكلية ـ جاء أحـدهما بعنوان: «**السليقـة والحس دراسة لغوية تأصـيلية**» وجاء الآخر تحت عنوان: «**من ومـضات الحس اللغـوى عند العـرب فى العبـارة والأسلوب**». وينطلق البحث الأول من قـناعة صاحبـه بأن ثمة ضبـابية تكتنف بعض المصطلـحات، فتـجعل الرؤية غائمـة أحيـانا أمام الباحـثين. ومن ثم اضطلع البحث بذينك المصطلحين مـجليا كلا منهـما تجلية لغوية تأصيلية من خلال كتب المفـردات والمعجمات اللغوية وأمهات كتب التفـسير؛ ليخرج البـاحث بمفهوم مصطلحى بكر للـسليقة، ويفض الاشتباك بين العلمـاء حول فطرية السليقة أو اكتسـابها، حيث انتهى إلى كونها فطرة مركوزة فى العرب تنامت بالاسترفاد من البيئات اللغوية النقية حتى تمخضت عن ملكة لسانية راسخة فى العرب الأولين.

وفى مقاله الثانى ينطلق الباحث إلى آفاق الحس اللغوى عند العرب معرفا الحس العام والمفهوم المصطلحى للحس اللغوى وركائز ذلك المفهوم ثم عرض لزهو العـربى بالكلام وتجسيـد جهود العلـماء لذلك الزهو ثم عرض لذلـك الزهو ثم استـعرض الباحث ومـضات الحس اللغـوى عند العرب فى شتى النظم اللغـوية التى يتشكل منها النظام العام للغـة العربية صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا.

وبين المقالين السابقين يتوسط مقال بعنوان:

«الخلاف الواقع بين سيبويه والنحاة فى بعض قضايا الحال» وآخر بعنوان **«القلب والتقارض فى النحو العربى دلالة ومفهوما»** أما المقال الأول فقد عكف عليه الدكتور ـ محمد عبد الغنى أحمد شعلان ـ المدرس بقسم اللغويات. وفيه يركز الباحث على قضيتين مهمتين ظهر فيهما الخلاف جليا بين الفريقين. أولاهما خاصة بالعامل فى الحال وصاحبه، والثانية خاصة بمجىء «الحال» من المبتدأ. ومما هو جدير بالذكر أن الباحث قد ناقش الخلاف الواقع بين الفريقين في تينك القضيتين مناقشة علمية تميزت بالنظرة المستقلة فى دعم رؤيته بشواهد الترجيح.

أما المقال الثانى فهو للدكتور ـ شجيع على فرجانى ـ المدرس بقسم اللغويات وفيه يستشعر الباحث علاقة قوية بين النحو والبلاغة فى موضوع «القلب» فيربط بين ما قاله ابن هشام فى «مغنى اللبيب» وما قاله البلاغيون فى باب «التشبيه المقلوب» ثم ركز الباحث على «التقارض» مبينا أن الإيغال فيه غير مستساغ.